اسطورة " ميدوزا "

هي الجنية الأغريقية القادرة علي تحويل عيني من ينظر اليها الي حجر:

ادونيس

هو إله الخصب والنماء عند الفينيقيين والأغريق وهو في الأصل من كلمة سامية معناها (السيد) وكان تموز البابلي يرتبط بحبيبته الآلهة عشتار بينما ارتبط ادونيس بافروديت لكونه اغريقياً وبفينوس مرة اخري كونه رومانياً.
إن تموز تقابله عشتار رمز الخصوبة والحياة والحب عند سكان وادي الرافدين، أما ادونيس فتقابله افروديت او فينوس وكان ادونيس يمثل إلّه الخصب عند الفينيقيين و الإغريق.

أسطورة تموز

هو إله الخصب عند البابليين وزوجته عشتار يقابله ادونيس كرمز للخصب والنماء عند قدماء اليونانيين وحبيبته عشتروت أو فينوس آلهة الجمال ، وكان يقضي نصفاً من الشتاء في العالم السفلي مع برسفون والصيف والربيع علي الأرض مع فينوس.
وتموز عرفته اليمن بأسم (تعز) وما زالت احدي مدنها تسمي باسمه حتي اليوم.
وتموز بابلي الاسم عالمي الرمز يموت من أجل أن يحيا ويشكل موته موتاً للخصب وعودته تشكل عودة للحياة فهو واهب الحياة للبشر ومجدد الخير وباعث العطاء كما كان في الأساطير القديمة.

بانغايون Pangaion ليحيّيَ ربّه عند الفجر، وتحت شجرة هجمت عليه نساء الميناذة Maenadas المخلصات لديونيسوس، إله الخمر والطرب والمرح، بالصخور وأغصان الأشجار، لأنّه لم يبجّـل سيّده السابق ديونيسوس، فلم ينلن منه مأرباً، لأنّ الأغصان والأحجار رفضت أن تضربه لرقّة غنائه، فهو مُحصَّن من الأشياء الجماد كلها. ولكنهن أخذن يضربنه بأيديهن فمزقـنه إرباً إرباً ورميْـن رأسه في النهر، فطفا الرأس وأخذ يغنّي والنهر يسير به حتى استقر به المقام في جزر لسبوس Lesbos (جزر يونانية واقعة في بحر إيجة).

أسطورة إيزيس و أوزوريس

اوزيريس

يعد إله الخصب عند المصريين القدماء وتقول الأسطورة الكنعانية والمصرية ايضاً ان اوزيريس ارتبط بـــ (إيزيس) لتجسيد معني الخصب في الطبيعة كما ارتبط (بعل) بـــ (أنات) السومرية .

مع بداية الجيل الرابع من الألهة, نجد أن الشر بدأ في الظهور على الأرض, بغيرة "ست" من أخيه "أوزوريس" و خاصا بعد إعلان الأخير ملكاً على مصر, يتم إغتياله بيد "ست" و تمزيق جسده و تفريق أشلائه على جميع مقاطعات مصر, لتبدأ "أيزيس" بمساعدة أختها "نفتيس" في رحلة تجميع أشلاء زوجها الحبيب "أوزوريس", التي وصلت رحلتها في البحث إلى بيبلوس في لبنان, بعد تجميع كافة الأشلاء يساعدها "أنوبيس" رب التحنيط و حارس العالم الأخر (الذي يقال إنه ابن غير شرعي "لأوزوريس" و "نفتيس") في تحنيط زوجها, و يعيد "رع" الحياة "لأوزوريس" لمدة يوم واحد لتنجب منه "أيزيس" ولدها "حورس", الذي تخبئه في مستنقعات الدلتا تحت رعاية الألهة "حتحور" البقرة المرضعة, ليشب بعدها و تبدأ الحرب بينه و بين عمه "ست" و ينتصر "حورس" الصقر, تتم محاكمة عادلة برئاسة جده الأله "جب", يحصل حورس على ملك مصر أما "أوزوريس" فينصب حاكماً لعالم الموتى.

للاعتراف بملكه لليونان. كان فيليبوس يستعد للحرب ضد فارس حين قتل ربما من طرف زوجته أوليمبياس. خلفه ابنه الإسكندر الثالث المقدوني، تم العثور على قبر مليء بالدهب قرب مدينة سالونيك، يعتقد أنه لفيليبوس.

أوليمبياس

أوليمبياس (Ὀλυμπιάς باليونانية) (٣٧٦ ق.م.-٣١٦ ق.م.) ابنة نيوبطليموس ملك إيبروس وزوجة فيليبوس الثاني المقدوني والذي أنجبت منه الإسكندر الأكبر.

أورفيـــوس

في المثولوجيا اليونانية كان أورفيوس، ٦٠٠ سنة قبل الميلاد، ابن كاليوب Calliope (إحدى الآلهات التسع – بنات زيوس – كبير الآلهة) إلهة العلوم والفنون وابن إيكَـــرُوس Oeagrus ملك ثراسيا (الآن هي بلغاريا ورومانيا وتركيا)، ويقال أيضاً إنه إبن أبولو- إبن زيوس- إله الشعر والموسيقى والرقص والطب وإله النور أيضاً. واستعيرت هذه الأسطورة من الثوراسيين (الهنود الأوروبيين). كان أورفيوس شاعراً وموسيقاراً كبيراً وكان غناؤه يسحر الحيوانات الوحشية ويحرك الأشجار والحجر. ويعتبر الممثل الرئيسي للفنون والقيثارة والغناء. وعندما توفيت زوجته يوريديس Eurydice(في الألمانية أويريدِكَـــه Eurydike) بقضمة أفعى، ذهب إلى الدنيا السّـــفـــلى التي كانت تحت سيطرة هادس Hades (ملك الأموات) وأخ زيوس ليعيدها إلى الحياة مرة أخرى في الدنيا العليا (تحت سيطرة زيوس). وقد فُـــتِـــن هادس بغنائه فأحيا له يوريديس شريطة أن يمشي أمامها ولا ينظر إلى الخلف عندما يصل سطح الأرض. ولكن حالما وصل أورفيوس وزوجته سطح الأرض نظر خلفه فانزلقت زوجته إلى باطن الأرض مرة أخرى وإلى الأبد. أصبح أورفيوس حزيناً دوماً لا يُـــواسَى واعتزل كل نشاط بشري. وفي أحد الأيام صعد جبلَ

و كما ذكر في كتب التاريخ القديمة بأنه كان مدمن كحول فيقال إنه قتل أقرب أصدقائه كليتوس (Clitus) في حفلة شراب حيث أنه ندم على ذلك ندما عظيما. وصفوه بأنه ذو حكمة بحسب ما يقوله المؤرخون بأنه كان يسعى لبناء عالم مبني على الأخوة بدمجه الشرق مع الغرب في امبراطورية واحدة . فقد درب آلاف الشباب الفرس بمقدونيا و عينهم في جيشه ، و تبنى بنفسه عادات و تقاليد الفرس و تزوج نساء شرقيات منهم روكسانا (Roxana) التي توفيت عام ٣١١ ق.م ابنة أكسيراتس (Oxyartes) التي لها صلة قرابة مباشرة(لداريوس) ، و شجع ضباط جيشه و جنوده على الزواج من نساء فارسيات.

قبل أن يموت بفترة وجيزة أمر الإسكندر الإغريق بتمجيده و عبادته كإله ، وأرجعها لأسباب سياسية و لكن هذا القرار سرعان ما ألغي بعد موته . أهم ما قام به دخوله مدينة الإسكندرية (التي سميت بإسمه) و تغييرها تغييراً جذريا حيث أبدي لها اهتماما خاصا و كانت مهيئة بالمكان الاستراتيجي الجيد و وفرة الماء إذ أقبل عليها في عهده التجار و الطلاب و العلماء و جميع الفئات و بهذه الإنجازات أصبحت اللغة اليونانية واسعة الانتشار و مسيطرة على لغات العالم .

فيليبوس الثاني المقدوني (من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

فيليبوس الثاني المقدوني{٣٨٢ ق.م-٣٣٦ ق.م}، حكم مقدونيا من سنة ٣٥٩ ق.م إلى وفاته. ولد بمدينة بيلا، سجن في طفولته في طيبا، أقوى مدينة باليونان انداك، ثم أطلق سراحه فما لبث أن استولى على العرش المقدوني. تحت حكمه صارت مقدونيا قوية و مؤمنة الحدود. غزا مناطق كثيرة في البلقان، و لما رأت أثينا و طيبا أن حرية اليونان مهددة من طرف فيليبوس، قررتا الاتحاد ضده. التقى الجمعان قرب مدينة كيرونيا، و كان الجيشان متعادلين في القوة، و كانت خيالة فيليبوس تحت قيادة ابنه الإسكندر و انتهت المعركة بفوز فيليبوس، و بذلك صار الحاكم المطلق لليونان. و اجتمعت المدن كلها باستثناء اسبارطة في كورنثيا

الإسكندر إلى بيرسبوليس(Persepolis) عاصمة الفرس. حيث قام باحتلالها وبعد نهب الثروات الملكية وأخذ الغنائم قام بحرق المدينة بأكملها خلال حفلة شرب. وبهذا الاجتياح الاخير الذي قام به الإسكندر أصبحت سيطرته تمتد إلى خلف الشواطيء الجنوبية لبحر كاسبيان(Caspian) متضمناً أفغانستان و بلوشستان الحديثة وشمالاً من باكتريا (Bactria) وسوقديانا(Sogdiana) وهي الان غرب تركستان و كذلك تعرف آسيا الوسطى. أخذت من الإسكندر ثلاث سنوات فقط من ربيع ٣٣٧ إلى ربيع ٣٣٠ ليحتل هذه المساحات الشاسعة كلها. وبصدد اكمال غزوه على بقايا امبراطورية الفرس التي كانت تحوي جزءاً من غرب الهند, عبر نهر اندوس (River Indus) في عام ٣٢٦ قبل الميلاد ومحتلاً بذلك بانجبا(Punjab) التي تقرب من نهر هايفاسيس(Hyphasis) و التي تسمى الان بياس(Beās) وعند هذه النقطة ثار المقدونيين ضد الإسكندر ورفضوا الاستمرار معه فقام ببناء جيش آخر ثم أبحر إلى الخليج العربي ثم عاد براً عبر صحراء ميديا(Media) بنقص من الطعام و الشراب حيث خسر عدداً من قواته هناك. أمضى الإسكندر حوالي سنة و هو ينظم مخططاته و يحصي المناطق التي سيطر عليها في منطقة الخليج العربي للاستعداد لهجوم محتمل قريباً.

وصل الإسكندر بابيلون (Babylon) في ربيع ٣٢٣ قبل الميلاد و في شهر يونيو أصيب بحمى شديدة مات على أثرها تاركاً امبراطورية عظيمة واسعة خلفه و بجملته الغامضة "الى الأكثر قوة" (to the strongest) قادت إلى صراعات شديدة استمرت لحوالي نصف قرن.

كان الإسكندر من أعظم القواد "الجنرالات" على مر العصور حيث وصف "كتكتيكي" وقائد قوات بارع و ذلك دليل قدرته على احتلال كل تلك المساحات الواسعة لفترة وجيزة. كان شجاعا و سخيا ، و شديدا صلباً عندما تتطلب السياسة منه ذلك.

جيش داريوس بعدد يبلغ حوالي ٥٠٠،٠٠٠ رجل ولكن يعتبر المؤرخون هذا العدد بأنه مبالغة. معركة اسيوس في عام ٣٣٣ قبل الميلاد انتهت بنصر كبير للإسكندر وبهزيمة داريوس هزيمة نكراء, فرَ شمالاً تاركاً أمه وزوجته و أولاده حيث عاملهم الإسكندر معاملة جيدة و قريبة لمعاملة الملوك حسب ما تقوله الروايات. قدمت مدينة تايري(Tyre) المحصنة بحريا مقاومة قوية وثابتة أمام الإسكندر الا أن الإسكندر اقتحمها بعد حصار دام سبعة أشهر في سنة ٣٣٤ قبل الميلاد احتل غزة ثم مر على مصر حيث استقبل كمنقذ, وبهذا النجاح أمن التحكم بخط الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وفي عام ٣٣٢ وجد على رأس نهر النيل مدينة سماها الإسكندرية (سميت على اسمه فيما بعد) و التي أصبحت العاصمة العلمية و الأدبية و التجارية للعالم اليوناني. سيرين(Cyrene) العاصمة القديمة لمملكة أفريقيا الشمالية(سيرناسيا) خضعت فيما بعد هي الاخرى وهكذا يكون قد وسع حكمه إلى الاقليم القرطاجي.

في ربيع عام ٣٣١ قام الإسكندر بالحج إلى المعبد العظيم ووسيط الوحي آلهة الشمس آمون-را(Amon-Ra) زيوس(Zeus) لدى اليونان, حيث كان المصريون القدامى يظنون بأنهم أبناء الـــه الشمس أمون-را(Amon-Ra) وكذلك كان حال الحاكم الجديد لمصر الإسكندر العظيم بأن الحج الذي قام به آتى ثماره وأصبح ابناً للآله وذلك لاعتقاده بأن أصوله الـــهية. بالعودة إلى الشمال مرة اخرى ، أعاد ترتيب قواته في تايري(Tyre) بجيش مكون من ٤٠،٠٠٠ جندي مشاة و ٧،٠٠٠ فارس عابرا نهري دجلة(Tigris) والفرات(Euphrates) وقابل داريوس(Darius) على رأس جيش قوامه حوالي مليون رجل بحسب المبالغات في الكتابات القديمة. وقد استطاع التغلب على هذا الجيش و هزيمته هزيمة ساحقة في معركة جاوجاميلا (Battle of Gaugamela) في الواحد من اكتوبر عام ٣٣١ قبل الميلاد.

فرَ داريوس مرة أخرى كما فعل في (أسيوس) و يقال بأنه ذ'بح في ما بعد على يد أحد خدامه. حوصرت مدينة بابيلون(Babylon) بعد معركة(جاوجاميلا) و كذلك مدينة سوسا(Susa) وكنزها الهائل التي 'أحتلت فيما بعد, وبعد ذلك وفي نصف فصل الشتاء اتجه

أعدائه من الداخل بالحكم عليهم بالاعدام. ثم انتقل إلى ثيساليا(Thessaly) حيث حصل حلفائه هناك على استقلالهم و سيطرتهم. و باستعادة الحكم في مقدونيا. قبل نهاية صيف (٣٣٦) قبل الميلاد, أعاد تأسيس موقعه في اليونان وتم اختياره من قبل الكونغرس في كورينث (Corinth) قائداً.

في عام (٣٣٥) و كحاكم على جيش اليونان و قائد الحملة ضد الفرس و كما كان مخطط من قبل أبيه. قام بحملة ناجحة إلى نهلا دانوبا وفي عودته سحق في أسبوع واحد الذين كانوا يهددون أمنه من اليرانس(Illyrians) مرورا بثيبيس (Thebes) اللتين تمردتا عليه حيث قام بتحطيم كل شيء فيها ما عدا المعابد وبيت الشعر اليوناني بيندار(Pindar) وقام بترحيل السكان الناجون و كانوا حوالي ٨،٠٠٠ إلى سلافيري(slavery). سرعة الإسكندر في القضاء على ثيبيس كانت بمثابة عبرة اللى الولايات اليونانية الأخرى التي سارعت إلى اعلان رضوخها على الفور.

بدأ الإسكندر حربه ضد الفرس في ربيع عام ٣٣٤ قبل الميلاد حيث عبر هيليسبونت (Hellespont) دانيدانيليس الجديدة) بجيش مكون من ٣٥،٠٠٠ مقدوني وضباط من القوات اليونانية بمن فيهم انتيجواس الاول(Antigonus I) و بطليموس الأول وكذلك سيليكوس(Seleucus I) عند نهر جرانيياس بالقرب من المدينة القديمة لطروادة, قابل جيش من الفرس و العبيد اليونان الذين اسروا في الحروب وكانوا حوالي ٤٠،٠٠٠ وقد سحق الفرس وكما تشير الكتابات القديمة خسر ١١٠ رجلا فقط. وبعد هذه الحرب الضارية أصبح مسيطرا على كل ولايات آسيا الصغرى و أثناء عبوره لفرجيا (Phrygia) يقال أنه قطع بسيفه "الجوردان نوت" (Gordian knot.).

وباستمرار تقدمه جنوبا, واجه الإسكندر جيش الفرس الاول الذي قاده الملك داريوس الثالث(Darius III) في أسوس(Issus) في شمال شرق سوريا. لم يكن معروف كم عدد

في نهاية البحث نستطيع أن نستخلص أن تـــأويل الأدب قد فتح باب الاجتهاد علي مصرعيه ليتيح لنا تناول أعمال أدبية من عصور سابقة برؤية جديدة إما يستثيغها القارئ أو لا يقبلها.

إنها مجرد محاولة !

ملحق:

رأت كاتبة البحث أن تخصص نبذة عن الشخصيات التي وردت في البحث حتي يستطيع القارئ أن يربط بين الشخصيات التي أوردتها الأم في حكاياتها لابنها الإسكندر وبين فكرة الموت والبعث التي ارتبطت بأسماء الآلهة.

نبذة عن الشخصيات الواردة في البحث:

الإسكندر الأكبر (من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

الإسكندر الثالث (Μέγας Ἀλέξανδρος ميغاس أليكساندروس باليونانية) الإسكندر الأكبر أو الإسكندر المقدوني: حاكم مقدونيا, قاهر امبراطورية الفرس وواحد من أذكى و أعظم القادة الحربيين على مر العصور.
ولد الأسكندر في بيلا, العاصمة القديمة لمقدونيا. ابن فيليبّوس الثاني ملك مقدونيا و ابن الاميرة أوليمبياس أميرة سيبرس(Epirus). كان أرسطو المعلم الخاص للأسكندر. حيث درّبه تدريبا شامل في فن الخطابة و الادب و حفزه للاهتمام بالعلوم و الطب و الفلسفة. في صيف (٣٣٦) قبل الميلاد أغتيل فيليبّوس الثاني فاعتلى العرش ابنه الإسكندر فوجد نفسه محاطاً بالأعداء من حوله ومهدد بالتمرد و العصيان من الخارج. فتخلص مباشرة من المتآمرين و

أنا الذي يسيطر علي البحار و الأقطار، علي الجبال والجزر والأنهار. أنا الذي يحكم هذه الأرض لكي تعم السعادة و تتحقق النبوءة. أنا ابن الإله ومحبوب البشر..(الرواية/١٦٠)

إلي أن جاء اليوم الذي لعب الخمر فيه برأس الاسكندر وسط الأصدقاء واستفذه كلايتس بإفشاء سر الليلة اللعينة و مصارحته أمام الجميع بأنه لا يشعر تجاهه بالاحترام بل بالشفقة، فما كان من الاسكندر إلا أن التقط الرمح من يد الحارس وأردي صديقه قتيلاً.[٢١] يومها عرف المحارب الذي يهابه الجميع معني الندم وراح يبكي ويطلب من الأصدقاء أن يقتلوه بنفس الرمح! فإذا حاولنا تفسير سلوك الإسكندر من وجهة نظر المدرسة التحليليه وجدناها تقول إنه سلوك مدفوع، فإلي جانب الأفعال الإرادية التي توجهها الدوافع والتمنيات هناك الافعال غير الإرادية أو العارضة، فكل هفوة مثلاً ترضي تمنياً .

عرف الاسكندر معني المحاسبة والحساب وهو في مرحلة الاحتضار- والتي وصفها المؤلف باقتدار علي هيئة شريط من المشاهد التي سبق أن وردت في الرواية يمر أمام نظر الاسكندر ومعه ملك الموت- مات الاسكندروهو مازال يرنو إلي العودة بعد البعث كي يقيم مملكته من جديد! لقد كانت المعاناة التي مر بها شديدة لذلك راوده الأمل أن تكون السعادة أبدية. أليس هذا ما تعلمه من أمه في مرحلة الطفولة الأولي؟

الرواية تعتبر معالجة روائية لا تهدف إلي تفسير وقائع تاريخية كما هو المعتاد في معظم الروايات التاريخية وإنما يمكن اعتبارها محاولة لفهم سلوك بطل اختلطت سيرته بالاسطورة من خلال التفسير علمي والتحليل النفسي لهذا السلوك والذي اتاحه لنا التطور العلمي الذي شمل مختلف جوانب الحياة.

---

٢١ بلوتارك ، الإسكندر ٥٠-٥٢ .
وأيضاً : لوفر ص ٣٧.

ولكن ليس كل ما يرجوه المرء يدركه. لذلك ظل الاسكندر غير قادر علي نسيان ألمه فكان يراقب صديقه أينما ذهب فيلمح علي وجهه ابتسامة مبهمة لا يفهم معناها إلا هو.

كلنا بالطبع يعلم ما انتهت إليه هذه الصداقة و كيف أن الإسكندر قتل أعز أصدقائه وبأي سبب، فقد تكرر ذات مشهد الملك الخمور، عندما لعبت الخمر برأس الإسكندر فقتل صديقه كلايتوس، ذلك الصديق الوفي الذي أنقذ حياته أثناء إحدي العمليات الحربية، رد الإسكندر الجميل لصديقه بأن قتله أثناء ثورة غضب وربما كان السبب هو صراحة كلايتوس، الذي اعتاد أن يصارح الأسكندر بالحقيقة – حتي بعد أن صار ملكاً – أياً كانت التبعات.

أما الرواية فتحاول أن تربط أيام الصبا التي عاشها الإسكندر مع الأصدقاء بواقعة القتل، مستغلة ما هو معروف عن تركيبة الإسكندر النفسية. رجع كلاوس مان إلي البدايات و ابتكر موقفاً – يمكن أن يقبله العقل- بين الصديقين. موقف تودد فيه الإسكندر الصبي لصديقه كلايتس و وحاول التقرب منه وكذلك ابتكر الكاتب رد فعل الصديق، وما عرفناه عنه من صفات. فكانت لحظة لا تنسي في حياة الاسكندر عندما جاء إلي كلايتس محاولاً التودد اليه فما كان منه (كلايتس) إلا أن زجره – وهوفي ذلك الوقت ابن الملك وولي العهد- قائلاً :

ابعد عني ! إنك تضايقني" (الرواية/١٧)

قالها دون حتى أن ينظر إليه. كاد الاسكندر أن يبكى لولا أن لملم أشلاء كرامته المجروحة وبدا كما لو أنه قد تحول فجأة إلي شخص أخر أكثر صلابة. عرف الإسكندر بعد هذا الموقف معني الثقة بالنفس ، كما لو أنه أراد أن يثبت لنفسه و لصديقه أنه قادر علي إثبات وجوده واكتشاف القوة الكامنة بداخله دون الحاجة لوجود الآخر. تخلص الاسكندر من الإحساس بالدونية وحقق الهدف الذي سعي إليه ودوي صوته بعد الانتصارات يقول:

إن النظرية الحديثة حرصت، في الحقيقة، علي أن يصبح جوهرياً ما كان، عادة، مضمناً في مناقشات الأدب الخاصة بمعالجة الكيان بوصفه شكلاً عن طريق عملية تماثل. فبالنسبة لفرويد " Freud" التماثل هو عملية نفسية، تتشابه الذات من خلالها مع جانب ما للآخر، وتكون متحولة كلياً أو جزئياً طبقاً للنموذج الذي يقدمه الآخر فالطبيعة الذاتية Personality أو الذات/ النفس مؤسسة عن طريق سلسلة من التماثلات.[٢٠]

لقد حاول المؤلف كلاوس مان من خلال استعراض هذه الصداقة في مراحلها المختلفة حاول أن يوضح أن الإسكندر –بعد أن فقد القدوة من أبيه– لم يكن يري نفسه إلا من خلال صورة صديقه كلايتوس. ذلك الصبي طفولي الملامح، المرح المزهو بجماله (كان يسعد وهو يتأمل صورته علي سطح الماء ولكنه يكره أن يلمسه أحد أو أن يمتدح جماله). لقد شبه المؤلف كلايتوس " بحجر نفيس صلب و لامع لا يمكن للناظر إليه أن يتجاهله. أما هيبايستيون فكان مسالما ومحايداً يسعى جاهدا إلي تهدئة الجو بين صديقيه عندما يحتد الخلاف بينهما. يصف جان كوكتو الصديقين في مقدمة الرواية :

كان للإسكندر زميلان. الأول يرنو إليه باعتباره صاحب الكلمة عليه و الثاني يبهره فينقاد إليه. (مقدمة الرواية/٦) .

كان الإسكندر دائم المقارنة بين نفسه وبين صديقه : فأفكار كلايتوس تبدو له:

رائعة ومنظمة تشبه الأشكال الهندسية المتداخلة بشكل إيقاعي رائع. أما هو فيري أفكاره غامضة و متنافرة.(الرواية/١٥)

قارن نفسه الحزينة بمرح صديقه و إقباله علي الحياة. لذلك سعي جاهداً إلي كسب صداقته و التقرب إليه حتى يكون له بمثابة الضمير و المرآه التي تعكس الصورة التي يرجوها لنفسه.

---

٢٠ جوناثان كولر , ص ١٥٣.

أثناء احتفال الملك فيليبوس بزواجه من عروسه الجديدة الشابة كليوباترا – إبنه أخ أتالوس، وفي نشوة جلسة الخمر طلب عم العروس من أهل مقدونيا – في حضور الإسكندر– أن يتضرعوا للآلهة ليهبوا للملك فيليبوس وعروسه ولياً شرعياً للعرش (إنطلاقا مما أشيع عن كون الإسكندر ابن الآلهة). هب الإسكندر واقفاً و صاح: هل تعبرني اين حرام مثلاً أيها الدنئ!! وقذف بكأسه تجاه أتالوس. فما كان من الملك الأب إلا أن قفز تجاه الإسكندر شاهراً سيفه، إلا أنه – لحسن الحظ – تعثرت خطاه بسبب ثمالته وسقط علي الأرض. (الرواية/٢٩)

نستطيع أن نستخلص من خلال ما أوردناه عن دور الأسرة في حياة الاسكندر كم المعاناه التي يمكن أن يكون قد كابدها طوال حياته. لقد أراد كلاوس مان بروايته أن يلقي الضوء علي بعض جوانب شخصية الإسكندر التي ربما كانت معلومة تاريخياً ولكنها لم تكن مبررة علمياً.

المحور الثاني: علاقة الإسكندر بأصدقائه المقربين

إذا كنا قد تناولنا حياة الاسكندر الأسرية فمن الممكن أن تستكمل الصورة بالاقتراب من علاقات الاسكندر الاجتماعية و علي وجه الخصوص من دائرة الأصدقاء:

تتفق كتب سيرة الإسكندرعلي كون هيفايستيون وكلايتوس هما الصديقان الأقرب إلي نفسه وأنه قد قتل كلايتوس وهو مخمور فندم بعد ذلك أشد الندم.

تعتبر علاقة الإسكندر بأصدقائه كلايتوس و هيفايستيون خير مثال علي توضيح صورة الأنا و الآخر و التي أوضحها كولر بالكلمات الآتية:

---

١٩ زيجفريد لوفر : الإسكندر الأكبر ، ميونخ ١٩٧٨، ص ١٩-٢٦.

Siegfried Lauffer : Alexander der Grosse, dtv, Muenchen 1978. S. 19 ff.

نضج التلميذ وأفاد مما تعلمه، فحدد هدفه وسعي إليه ولكنه ما فتئ أن يحب اللامحدود. ففي حربه مع الفرس عبر هيليسبونت سعياً وراء انتصاراته دون تدبر كاف، مما دعا بعض المؤرخين إلي وصف تصرفاته بالتهور أكثر منها شجاعة. فالشجاعة تعني الفعل برغم الخوف. الخوف الذي يتغلب عليه الشجاع يمنعه من التصرفات الهوجاء والمتهورة. أما المتهور فلا يعرف الخوف و من ثم يمكن أن يأتي بأفعال غير محسوبة. وفي حالة الإسكندر يمكن أن نرجع سبب إقدامه وجسارته إلي المعتقدات التي غرستها أمه في أعماق ذاته، والتي رسخت في نفسه إيمانه بالآلهه و النبوءات التي كان يتلقاها منهم قبل كل حملة ومعركة.

لقد رأي كلاوس مان في شخصية الإسكندر مثالاً لإشكالية علاقة الابن بأبيه فإما أن يتخذه مثلاً أعلي يسعى إلي محاكاته و إلي التماثل معه أو أن يدفعه النفور منه إلي تحقيق أهداف و آمال ليثبت لنفسه صحة رأيه . و ها نحن نري سبباً جديداً لإعجاب كلاوس مان بشخصية الإسكندر فقد كتب المؤلف روايته في فترة العشرينيات من القرن الماضي و هي الفترة التي أطلق عليها اسم التعبيرية ووصفت بأنها فترة " ثورة الأبناء علي الآباء" [١٧]

تناول كلاوس مان جانباً آخر من علاقة الإسكندر بأبيه، وهو جانب تناولته الأبحاث في نهاية القرن التاسع عشربالبحث والتحليل لإثبات أن إدمان الخمر صفة وراثية تنتقل من الأب إلي الابن. ولما كان من الثابت تاريخياً أن الإسكندر أخذ عن أبيه إدمان للخمر، رغم أنه كان يكره أن يري أبا ه مخموراً ، فقد صور كلاوس مان في روايته مشهداً يتعلق بهذا الموضوع، نقله بدقه شديدة عن المصادر التاريخية الموثقة عند بلوتارك[١٨] ولوفر[١٩] ووضعه في الأطار الذي يجعل القارئ يبرر نفور الابن من أبيه.

---

١٧ راجع : توماس أنس.

Vergl. Anz, Thomas: Jemand musste Otto G(ross) vehaftet haben. In: Akzente 31 (1984).

١٨ راجع : الترجمة الألمانية لكتاب بلوتارك.

Plutarchi vitae parallelae II 2, hrsg.von K. Ziegler, 2. Auflage, Leipzig (Teubner) 1968,1. Auflage Leipzig 1935.

لقد شب الإسكندر و بدأ في تحليل علاقته بأبيه و في تكوين رأي مستقل عن المُلك و الحُكم ووصل إلي أن أهدافه يختلف كلياً عن هدف أبيه فأقصي أحلام الأب كانت توحيد البلاد و الانتصار علي دولة الروم. كان الحلم متعقلاً و محدوداً؛ أما الإسكندر فكان يرنو إلي اللامحدود (ولا غرابه إذا ما علمنا أنه أول حاكم يخلد نفسه علي قطع النقود التي كانت قبل ذلك مخصصة للآلهة فقط). لقد كان هدف الإسكندر توحيد العالم تحت راية واحدة في عالم تتعايش فيه الشعوب في سلام، عالم يسوده التسامح واحترام عقيدة الآخر كما حدث عند قدوم الاسكندر إلي مصر (قارن الرواية/٧٣) عالم قادر علي أن تتحاور فيه الثقافات مثل حواراته مع البرهمانيين في الهند (قارن الرواية/١٣٠). ربما كان هذا الحلم اللامحدود يشبه ما نطلق علية اليوم "العولمة" التي يسعي إليها الجميع !

وحيث إنه من المعلوم أن "التعليم في الصغر كالنقش علي الحجر" فإن الفضل في تكوين شخصية الإسكندر يعود في المقام الأول لمعلمه العظيم أرسطو. فقد أرجع الإسكندر – كما هو مثبت في كتاب لوفر الفضل إلي أبيه في أن وهبه الحياة وإلي معلمه أرسطو في كونه قد تعلم علي يديه أن يفهم كيف يعيش. جاء حلم الإسكندر العظيم ليؤكد رأي المعلم المخضرم أرسطو في تلميذه الصبي النجيب الإسكندر حين رأي وجهه لأول مرة :

> هذا الوجه يريد أن يعرف، يريد الكثير، بل أكثر من الكثير. أراد وصمم علي ما يريد، ولا مزاح معه". (الرواية/٢١)

وفي لقاء المعلم مع الملك فيليبوس والد تلميذه و هو يودعه:

> الأمير الإسكندر بلا شك أكثر الشباب الذين كان لي شرف لقائهم موهبة. السؤال هنا هو إذا ما كان سيستطيع بلورة عبقريته و أن يحسن استغلالها . انه يحب اللامحدود. يشرد كثيراً، يلمح دون أن ينفذ. المؤكد أنه ما زال صغيراً . (الرواية/٢٥)

وجاء رد فعل الإبن ليؤكد العلاقة بينهما وتأثيرها عليه :

كانت إرادتك وستظل دوماً إرادتي (الرواية/ ٤٣)

ظل الإسكندر يقدر العلاقة الوثيقة التي تربطه بأمه علي مدي أحـــدلث الروايـــة ففـــي أوج انتصاراته نراه يتذكرها بقوله:

أشعر أنك يا أوليمبياس تفكري في (أنا) هذه اللحظة. أنا مقدم علي المعركة. (الرواية/ ٧٩)

تحكي الرواية مرحلة المعارك التي خاضها الإسكندر في شرق العالم وغربه. وعندما طالت غيبته عن بلاده انفردت الملكة الأم بالحكم وتسلطت في تنفيذ رغباتها فوصلت الشكوي إلي الإسكندر فما كان منه إلا أن كتب يعاتبها:

إن تصرفاتك – التي لا تتسم دائماً بالتعقل – لن تمكنني من إنهاء مهمتي –التي كلفتني أنت نفسك بها– بل تزيدها صعوبة. (...) لا تنسي أنني أعاني بسبب المهمة التي كلفتني بها. إنه حلمك الذي أحاول تحقيقه متحملاً أشد العذاب. يا أمآه : أكتب إليك بيدين ملتخطين بالدماء. (الرواية/٩٥)

وهنا نري أن كلاوس مان أراد الإشارة إلي محاولة الإسكندر – بعد أن حقق انتصارات وعلا شأنه – إلي محاواته الاستقلال بشخصيته بعد أن ابتعد عن أمه وأشار إلي عدم قدرته علي إخفاء رغبته في التعبير لها عن مدي معاناته بسبب تسلطها.

يعرض لنا كلاوس مان مرحلة تالية في حياة الإسكندر بعد أن اشتد عوده وبدأ يشارك أباه في مجالس الرجال. مع كل لقاء كان إحساس البغض و النفور يزداد بداخله خاصة عندما يلعب الخمر برأس الأب وهو محاط بالنساء فيقلل من شأن ابنه أمام الحاضرين دون مراعاة لشعوره.

الأسبق والأشمل في حياة الطفل فإن أسلوب ومضمون خطابها معه يعد الأساس الأول في تكوين عناصر شخصيته. فقد عملت الأم في الرواية علي إقناع ابنها أنه من نسل الآلهة وليس بشراً، مما كان له أكبر الاثر علي شخصية الإسكندر وسلوكه. لذلك غرست الأم في ابنها خلال سنوات الطفولة حب الآلهه ، فارتبطت الأم في نفسية ابنها بالحكايات التي كانت تقصها عليه.عرف الطفل في سنوات عمره المبكرة قصص أورفيوس[١٤] وأوزوريس[١٥] ، قصص أدونيس[١٦] وتموز.

استمع الإسكندر لأمه باهتمام ملؤه الخوف؛ فكان يحلم بالفعل (أثناء نومه) بالجثث الممزقة. استطاعت أوليمبياس بدهاء وحنكة أن توقذ في نفس ابنها الفزع وان تجعل أسنانه تصطك من شدة الخوف؛ من ثم كان لذلك تأثيراً ساحراً. (الرواية /١٢)

إعتادت الأم أن تقول لابنها :

أن تمزيق الأله كان شرطاً لمعجزة البعث؛ لابد أن يكون الألم شديداً لكي يكون الفرح أبدياً. (الروايه/١٢)

إعتمد كلاوس مان في روايته علي العلاقة التي ربطت الأم بابنها و تأثيرها علية طوال حياته. فقد ظلت علي علاقة وثيقة به حتي بعد أن دخل إلي مرحلة الصبي والشباب، فبعد مقتل الملك فيليبوس باحت الأم لابنها بسرأنها هي التي دبرت لقتله (الرواية/ ٤٣) – وهي معلومة وردت في سيرة الإسكندر– وبادرته بقولها:

أنت تعرف إرادة أمك. (الرواية/٤٣)

---

١٤ راجع ملحق البحث

١٥ راجع ملحق البحث

١٦ راجع ملحق البحث

اتصال مباشر بالآلهه، وأنها تحب تربية الثعابين، وأنها كانت غيورة، تكره زوجها كرهاً شديداً لتعدد علاقاته النسائية، حتي قيل إن قتله جاء بإيعاز منها.

تؤكد الدراسات النفسية أن أسلوب تعامل الوالدين مع الطفل يعتبر الدعامة الأولي في تشكيل شخصيتة وسلوكه. اعتمد كلاوس مان علي المعلومة التاريخية الموثقة وكذلك علي المعلومة المثبته علمياً ورسم ملامح شخصية بطل روايته فجاءت كلآتي :

تبدأ أحداث الرواية بتعريف القارئ بالاسكندر طفلاً غريراً يحب الطبيعة بطيورها وأشجارها، يصتنت إلي صوت خرير الماء ويتأمل جمال الزهور. كان الطفل يحب أمه وتستهويه حكاياتها رغم ما تثيره في نفسه من رعب، فقد اعتادت الأم أن تحكي لابنها عن أورفيوس[١٢] وإوزوريس[١٣] وغيرهم ممن لقوا نفس المصير. بينما كان الإسكندر يخاف من أبيه ذى الصوت الأجش والذي اعتاد أن يداعبه بخشونه. عاش الإسكندر طفولة مشتته بين ميله لأمه وبغضه لأبيه لم يكن الطفل يلقي أباه إلا في الأعياد والمناسبات إلا أنه كان يتحاشي مداعبته الخشنة. يصف كلاوس مان شعور الطفل آنذاك فيقول:

> كانت الحياة تمضي جميلة طالما بقي الأب بعيداً عن الصورة (...). لم يكن الطفل يبكي. كان يتأمل ذلك الرجل ذا اللحية والضحكة المدوية ولكن الرجل لم يكن يلحظ كم الحقد والسخط في نظرات ابنه (...) كان الطفل يشمئز عند الاقتراب من الرجل ومن رائحة العرق والخمر التي تفوح منه حيث كان يقارنها برائحة الأعشاب العطرة التي تفوح من أمه ذات الشعر الجميل. (الرواية/٩)

تتطابق المعلومات الواردة في الرواية مع الواقع المدون تاريخياً من أن الإسكندر أمضي سني طفولته في كنف أمه بسبب انشغال الأب بمعاركه وغزواته. وحيث أن تأثير الأم هو

---

١٢ راجع ملحق البحث

١٣ راجع ملحق البحث

اعتمد كلاوس مان في روايته علي بعض المعلومات المتفق عليها في سيرة الإسكندر ونسج حولها صورة شخصية بطل روايته كما صورتها قريحة الكاتب من خلال تحليل موضوعي لهذه المعلومات وأهمها:

- الإسكندر هو الابن الوحيد للملك فيليبوس الثاني[١٠] ملك مقدونيا من زوجته الرابعة أوليمبياس[١١].
- لعبت النبوءة دوراً مهماً في حياة الإسكندر
- كان أرسطو المعلم الخاص للإسكندر حيث دربه تدريباً شاملاً علي الخطابة والأدب وشجعه علي الاهتمام بالعلوم والطب والفلسفة.
- ذكر في كتب التاريخ القديمة أن الإسكندر كان مدمناً للخمور ، فيقال إنه قتل أقرب أصدقائه كليتوس (Clitus) في حفل شراب.

المحور الأول: علاقة الإسكندر بوالديه

إذا أردنا أن نربط بين المعلومات التاريخية الموثقة عن سيرة الإسكندر وبين التأويل الأدبي، فعلينا أن نسرد المعلومة التاريخية ثم نتتبع معالجة كلاوس مان الروائية لها، لنتبين منطق الكاتب في تحليل سلوك الإسكندر ومدي تقبل القارئ للفكرة انطلاقاً من نظرية التحليل النفسي.

أجمعت كتب التاريخ علي أن الإسكندر هوالابن الوحيد للملك فيليبوس وأنه أمضي سنوات طفولته الأولي مع أمه و تؤكد المعلومات أن علاقة الإسكندر بأبيه لم تكن علي ما يرام. المعلوم أيضاً أن أولمبياس الأم كانت قوية الشخصية ومتسلطة، إذ أشيع عنها أنها علي

---

١٠ راجع ملحق البحث

١١ راجع ملحق البحث

تعدد القراء تعددت إمكانيات تأويل النص، بل يمكن للمتلقي الواحد أن يقدم في كل مرة يقرأ فيها النص تأويلاً مختلفاً. انطلاقاً من هذه الرؤية أصبح من الممكن تحليل العمل الأدبي الواحد بطرائق مختلفة، في كل مرة يتم فيها الاستناد إلي رؤية نظرية أدبية بعينها، الأمر الذي يفتح باب الاجتهاد والابداع.

ومن ثم يعتبر البحث محاولة لتحليل رواية كلاوس مان "الإسكندر. رواية اليوتوبيا" مع الاستعانه بمنهج التحليل النفسي للأدب باعتباره من أحد المدارس النقدية الأدبية، وأكثرها قرباً من الثقافة- العلمية و الفنية.

قام البحث بالتركيز علي محورين أساسيين :

١- علاقة الإسكندر بوالديه

٢- علاقة الإسكندر بأصدقائه المقربين

تقع رواية "الإسكندر. رواية اليوتوبيا" في ١٨٢ صفحة وتتناول معالجة روائية لسيرة الإسكندر المقدوني ذلك البطل الذي يحتل مكان الصدارة في قائمة الشخصيات التي لعبت دوراً في تاريخ البشرية، بعد أن تمكن من تغيير صورة العالم خلال فترة لا تتجاوز أحد عشر عاماً، فاستحق أن يطلق عليه لقب "الأكبر". لقد ظلت حياة الإسكندر موضع الكثير من الجدل والغموض مما أتاح المجال للعديد من التأويلات، ويعد أحدث ما نشر هو كتاب البروفيسور روبين لين فوكس "العالم الكلاسيكي" و الذي قدم الحضارتين الإغريقية والرومانية من خلال منظور جديد، أعادها إلي الحياة مرة أخري. لقد أحدث الكتاب ضجة بسبب السيرة الذاتية لل"إسكندر" والتي تحولت إلي فيلم من خلال المعالجة السينمائية التي قدمها المخرج المعروف أوليفرستون.

إن الكتابة الابداعية مغامرة صعبة تتطلب تمكن الكاتب من أدواته وتملكه موهبة، أضف إلي ذلك ضرورة دراسته لأصول الفن، ويزيد من صعوبتها ضرورة أن يكون خبيراً في كل مجال يكتب عنه.

قدم كلاوس مان للقارئ قصة تعتمد علي اجتهاده في التعرف علي بطل روايته عن قرب وجعل من سياق التحليل النفسي مظلة تحوي العمل باكمله وتتواءم تحتها كل الاحداث والشخوص والأساليب والنتائج.

انطلاقاً من رؤية عالم النفس زيجموند فرويد الذي يري أن

> الكتاب هم حلفاء علماء النفس الأجلاء في مشروع استكشاف النفس البشرية.[٧]

ويبدو أن كان كلاوس مان كان أحد هؤلاء الحلفاء فمن خلال الاقتراب من شخصية الإسكندر والاعتماد علي المصادر الموثقة اجتهد في ربط المعلومات ببعضها، واستخلص منها صورة لبطل روايته، ليقدم لنا معالجة روائية من خلال رؤيته الخاصة. فالأعمال الأدبية كما يراهـا كولر:

> إن الأعمال الأدبية تشير إلي الخيال وليس إلي الشخصيات التاريخية(...) ولكن لتخيل ليس محدوداً بالشخصيات والأحداث.[٨]

انطلاقاً من تصور فولفجانج إيزر لمفهوم النص، والذي يري أن النص يأخذ شكله النهائي بعد أن ينتهي المتلقي من فعل القراءة نتيجة " التفاعل الذي يحدث بين الكاتب والقارئ".[٩] فكلما

---

٧ راجع : سيجموند فرويد

Sigmund Freud: Der Wahn und die Traeme in W. Jensens' Gradiva, 1907.

٨ جوناثان كولر، ص ٤٩.

٩ راجع : فولفجانج إيزر : فعل القراءة.

Iser, Wolfgang: Der Akt des Lesens (Muenchen : Fink Verlag,1990), 1.

الجدير بالذكر أن كلاوس مان قد اعتمد في روايته علي بلوتارك – كاتب السيرة اليوناني – والذي اعتمد بدوره في كتاباته عن الإسكندر علي كاليستنس – Callisthenes of Olynth – والذي يعد بلغة العصر الحديث "المراسل الحربي" للإسكندر و الذي كان يرافقه في حملاتـــه ومعاركه، مما يمكن أن يؤكد مصداقية المعلومة التي تؤخذ عنه.

أفاد كلاوس مان– بالإضافة إلي المادة التاريخية الموثقة– أفاد من مجالات تخصص متعددة، ساعدته علي التعرف علي سلوك الإسكندر وتفسير بعض أفعاله، إيماناً منه أن هناك تداخلاً وتفاعلاً بين مجمل العلوم الإنسانية، فقرأ في الفلسفة وعلم الاجتماع وتعمق في دراسة علم النفس والتحليل النفسي وأبدي اهتماماً بأبحاث زيجموند فرويد علي وجه الخصوص لإعجابه الشديد به، وربما كان كلاوس مان في ذلك سابقاً عصره في الإفادة مما نعرفه اليوم بالدراسات البينية التي فتحت المجال للاستفادة المتبادلة بين فروع العلم المختلفة.

وهنا تجدر الإشارة إلي أن الكتاب الذين يلجؤون إلى تقديم شكل من أشكال التحليل النفسي لشخوص رواياتهم لا يكفي ان يكونوا مالكين لأدوات الفن الذي يمارسونه فحسب، وإنما يتطلب الأمر منهم ان يكونوا علي دراية بمنهج علم النفس وأساليب التحليل النفسي بحيث لا تتعارض أحداث العمل الأدبي مع منطقية البناء الفني للعمل، وهنا يواجه الكاتب أخطر مشكلاته إذ يكون أمام خيارين : إما أن يضحي بسلامة المنهجية في التحليل النفسي لحساب الاكتمال الفني، وإما أن يضحي بقبول قدر من الخلل الفني لصالح تكامل منهجه النفسي وسلامته.

- The unconscious motives of C.L. Pierce Alexander der Great Psychoanalytic Review 10, 1923, 56ff.
- Th.Schreiber, Studien ueber das Bildnis Alexander des Grossen, Leipzig 1903.

لقد أتعبني الإسكندر وأسعدني في ذات الوقت أكثر من أي شخصية تناولتها في أعمالي. عشت مع الإسكندر وعايشت معه حزنه علي صديقة كلايتوس . شعرت وكأنني أشارك الإسكندر أفكاره وآرائه أثناء حواراته مع أستاذه ومعلمه أرسطو![٤]

من ثم يمكن اعتبار اختيار كلاوس مان لشخصية الإسكندر قد جاء علي الأرجح بسبب ما شعر به من توافق شديد في الخصال والصفات بينه وبين البطل المقدوني؛ فقد وجد فيه صورة مجسمة من ذاته الحائرة التي كان لا تعرف لطموحها حدودا. إجتذبه شخصية الإسكندر لمل دمجت بداخلها من متناقضات عديدة، فقد كان يمثل نفساً تأرجحت بين الحب والكراهية، بين القوة والضعف، بين الشراسة ة والوداعة ، هابه ملوك وحكام وخشوا بطشه بينما راح هو ذاته يبكي ندما علي صدر صديقه Hephaistion. لم يكن من اليسير الفصل بين شخصية الإسكندر الحازم وبين نقيضه الحالم، كان إنسان مرحف الحس، يقرأ الشعر ويهتم بالأدب ويحمل في ذات الوقت بداخله رغبة في التعرف علي علوم الدنيا بأسرها.[٥]

جمع المؤلف الألماني الشاب مادته العلمية عن بطل روايته من مصادر كلاسيكية بدقة متناهية رغبة منه في معرفة كل كبيرة و صغيرة عن "معبوده"- إن جاز التعبير- حتي أصبح ملماً من خلال ما نهله من بحر المصادر والدراسات الواسع- والمعروف أن الدراسات الألمانية لها باع طويل في هذا المضمار-[٦] بما مكنه من الإقدام علي كتابة روايته.

---

٤ كارول بيترسون : كلاوس مان، برلين ١٩٩٦

Carol, Petersen: Klaus Mann, Koepfe des 20. Jahrhunderts Bd. 123, Morgenbuch Verlag, Berlin, S., 22.

٥ زيجفريد لوفر، الإسكندر الأكبر.

Siegfried Lauffer: Alexander der Grosse, Muenchen dtv,1978, S 200.

٦ راجع :

- Droysen.J.G.: Geschichte des Hellenismus,Bd.1, Basel 1877
- Koehler.U: Ueber das Verhaeltnis Alexanders des Grossen zu seinem Vater Philipp, SB Berlin 1892.
- Schneider. R.:Olympias, die Mutter Alexanders des Grossen, Progr.Zwickau 1885.

إن المؤلف الشاب الذي استطاع أن يجذب إليه الأنظار كان كلاوس مـــان(١٩٠٦-١٩٤٩)، الابن الأكبر للكاتب الألماني المعروف توماس مان (١٨٧٥-١٩٥٥) صاحب ثلاثية (بـــودن بروك-قصة انهيار عائلة) وابن شقيق المؤلف هاينريش مان كاتب رواية (الأستاذ أونرات أو نهاية طاغية) ١٩٠٥ والتي تحولت إلي فيلم بعنوان الملاك الأزرق. كانت شهرة أفراد أسرة مان سبباً في شعور كلاوس ملن المستمر بأنه يتأرجح بين نعمة ونقمة: نعمة كونه ينتمي إلي عائلة أدبية معروفة ونقمة في ذات الوقت بسبب نظرة الناس المستمرة إليه باعتباره استنساخاً من أبيه وعمه. جاءت رواية " الاسكندر" لتثبت للجميع موهبة كلاوس مان الحقيقية البعيـــدة عن أي محاكاه أو محاباه.

لماذا اختار كلاوس مان شخصية الإسكندر[٣] مادة لروايته؟

ربما يتبادر إلي الأذهان رغبة الكاتب الشاب في أن +يستعرض قصص بطولات وانتصارات من خلال العودة إلي التاريخ القديم عوضاً عن هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولي أو ربما كان يريد من خلال تناوله لشخصية تاريخية أن يفتح باب الجدل حول العلاقة بين الأدب والتاريخ مشاركاً في ذلك عمه هاينريش مان الذي كان يستعد لكتابة روايته التاريخية "الملك هنري الرابع".

انطلاقاً من رأي بعض علماء النفس بأن تحليل العمل الأدبي ما هو إلا كشف عن دوافع المؤلف وأمانيه الخفية، نري الكاتب الشاب نفسه يقر بأنه وقع بالفعل في حب شخصية الإسكندر وعبر عن ذلك في سيرته الذاتيه :

---

٣ راجع ملحق البحث